أهميَّةُ السّلاحِ في حِمايةِ الإنسانِ وبقائِه في الشّعر الجاهليّ

م.د ضياء لطيف سعيد

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين / قسم تربية يثرب

drdeyaalatif@gmail.com

الملخص

يدور هذا البحث حول((أهميّةُ السّلاحِ في حِماية الإنسان وبقائِه في الشعر الجاهلي))، إذ يُعدُّ السّلاح ركناً أساسياً من مقومات الحياة والبقاء، فارتبط بظروف البيئة الصحراوية القائمة على الصراع القِبلي والدفاع عن النفس والقبيلة. وكان الشاعر الجاهلي ينظر إلى السّلاح بوصفهِ رمزاً للقوة والشرف، ووسيلة لحماية العرض والديار والمال، إضافةً إلى كونه أداة لردّ العدوان وتحقيق الردع. وتنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من قدرته على إماطة اللثام عن ملامح حياة الإنسان في العصر الجاهلي وكشف خباياه، وما يقتنيه ويهتم به وينظم فيه الشعر، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وثلاث مطالب وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: (أهمية السّلاح، الشعر الجاهلي، الرُمح، القوس والدرع).

The Importance of Weapons in Human Protection and Survival in Pre-Islamic Poetry

Dr. Diaa Latif Saeed

Ministry of Education / General Directorate of Education in Salah al-Din / Yathrib Education Department

drdeyaalatif@gmail.com

Abstract

This research revolves around the importance of weapons in human protection and survival in pre-Islamic poetry. Weapons are considered an essential component of life and survival, and are linked to the conditions of the desert environment, which is based on tribal conflict and self-defense and tribal defense. Pre-Islamic poets viewed weapons as a symbol of strength and honor, a means of protecting honor, homes, and wealth, and a tool for repelling aggression and achieving deterrence. The importance of studying this topic stems from its ability to unveil the features of human life in the pre-Islamic era and reveal its secrets, including what people acquired, cared for, and composed poetry about.

The nature of the research required an introduction, three sections, and a conclusion. Keywords: (the importance of weapons, pre-Islamic poetry, spear, bow, and shield).

المقدمة

ساعدت بيئة شبه الجزيرة العربية على ظهور العديد من المشاحنات والمنازعات بين عرب ماقبل الإسلام مما أدى إلى انتشار الفزع والخوف والهلع، وتوقع الخطر في كلّ لحظة فكان من الطبيعي بمكان أن تصبح الأسلحة والمعدات الحربية الأخرى من ضرورات الحياة في ذلك الزمان؛ لذلك اهتم العربي بها اهتماماً كبيراً، وبذل قُصارى جهده للحصول على أكبر عدد منها، فهي عدته التي يعتدُّ بها في مواجهة الخطوب(الجندي،د.ت:١٣١) ؛ لذلك سعى العرب إلى تحسين أسلحتهم من أجل المحافظة على أنفسهم ومقاومة أعدائهم والاعتداد بها عند إجابة صريخهم.

فـ((السّلاح عند العربي موضع تقدير وإجلال شأنه شأن الحيوان الذي يعتز به، ومن البديهي أن يُكثر الحديث عن السّلاح في البيئة العربية، فهو القوة التي يستند إليها في حياته، والعنصر الأساسي الذي تعتمد عليه بطولاته وجولاته وصولاته في ميادين القتال، والحِفاظ على بقائه، والسّلاح عنده رمز تنطوي تحته معانٍ كثيرة، فرفعه فوق الرأس عزَّة، وتحطيمه ذلة وضِعة، وتسليمه خضوع ومسكنة))(القيسي،١٩٦٤: ١١٦). وعليه فإن حياة التنقل والترحال وما يتخللها من حراسة دائمة للأهل والمال جعلت العربي لا يفتأ بحمله للسلاح الذي لا يفارقه أينما سار، فيرى في هذا السّلاح حياته التي يجتهد في الحرص عليها وعزته ومنعته التي لا يمكنه العيش من دونها.

فقد قدّس العربي عدّته الحربية وأعلى من شأنها وعدَّ نفسه غنيّاً لو ملكها وحدها، فهي في نظره لا يعدلها مال ولا تُدانِيها ثروة؛ لأنّه بها يحفظ حياته ويحميها ، ويغيث من يستنجد به ويصون شرفه، ويدافع عن عزَّته ويحقق أمانيه ورغبات نفسه(القيسي،١٩٦٤: ١٦٨).

و((العرب عَرفو من أدوات الحرب في عتيق عهدهم مثلما عرفت الأمم هذه الأدوات في قديمها؛ ولأن كان لكل أمة عتيقة طراز من السّلاح قد لا يشبه جميعه ما عند غيرها من الأمم، فإن العرب قد تمرسوا بالحرب وأعدوا لها عدّتها من آلة من الحديد ومطايا النزال وغيرها، وقد أحاطو بأوصاف السّلاح وعدة الحرب بما لم تحط به أمة من أمم الحرب، فحذقو الكلام عليها واجالو البيان في

وصف آلاتها وأكثرو العناية بتصورها وتصويرها حتّى صار ما قالوه في أوصاف السّلاح وعدة القتال تراثاً في شعرنا العربي نكاثر فيه آداب الشعوب)) (المصاورة ،٢٠١٥: ١٣٧).

وإن الذي زاد في اهتمام العرب بالسّلاح وحرصهم على اقتنائه، هو احتكامهم إلى العصبية القبلية في حياتهم، وافتقارهم إلى سلطة مدنية تنظم شؤون حياتِهم، ممَّا أدى إلى كثرة النزاعات والحروب فيما بينهم، وبذلك يكون السّلاح لازمة من لوازم حياتِهم، ووصلت مكانة السَّلاح عند الفارس العربي إلى حدٍ بعيد فلا يفارقه حتى في مضجعه، قال امرؤ القيس(المصطاوي،٢٠٠٤: ٢١) :

أَيَقتُلُنـــي وَالمَشرَفِـــيُّ مُضاجِعـي وَمَسنونـةٌ زُرقٌ كـــأَنيابِ أَغـوالِ؟

فنجد الشاعر في هذا النّص الشعري يفتخر بسيفه واصفاً سنانه بالزُرقة الصافية التي تشبه أنياب الغول حدةً ومضاءً ينهش كلُّ من يعترض له. فإن لفظ (أيقتلُني) الاستفهام جاء للتعجب والاستنكار، وجاء بالاستعارة المكنية فقد صوّر السيف بإنسان ينام بجواره، وهي توحي بملازمة السيف له. إذ يشبَّه بأنياب الأغوال، وفرّق بين الطرف العقلي والطرف الوهمي، فالعقلي له ثبوت ووجود وتحقق في الذهن؛ ولكن لا مدخل للحواس الخمس في إدراكه.أما الطرف الوهمي فلا ثبوت، ولا تحقق له عقلاً ولا حسَّاً؛ لعدم وجوده أصلاً، وهذا التشبيه للتوضيح(قاسم، اديب د.ت: ١٥١).وختاماً ذكر المُحسّن البديعي بين لفظتي(المشرفي)،(ومسنونة زرقٌ)، مرعاة نظير؛ لإثارة الذهن وجذب الانتباه.

والذي يثير الدهشة((أن العربَ في العصر الجاهلي كانت تدفع بخيلها وسلاحها إلى ورثتها الذين تثقُ بهم، فالسّلاح ينتقل من الآباء إلى الأبناء؛ ليعيش بين جيلين، فقد صرّح الشاعر عروة بن الورد بأنه لن يترك للوراث شيئاً سوى الدرع والسيف والرمح والمغفر والحصان))(كيالي،٢٠١١: ١٤٧) ، إذ قال:(الملوحي، د. ت: ٥٥)

وذي أمـــلٍ يرجـــو تُراثـــي وإن مـــا يصيـــرُ لـــه منْـــه غـــداً لقليـــلُ

ومالـــيَ مـــالٌ غيـــر دِرعٍ ومِغفـــرٍ وأبيض مـــن مـاء الحديد صَقيلُ

وأسمـــرُ خطّـــيُّ القنـــاةِ مـثقّـفٌ وأجـــودُ عُريـــانُ السّراةِ طويـــلُ

هذا هو كلُّ ما يملكه أبو الصعاليك، وكلُّ ما سيورّثه من بعده لذويه، وهو مُجمل ما دوّنه في وصيته من متاعه القليل، غير أنّه أثمن عنده من كنوز الأرض، إذ يحمل في طيّاته خلاصة تجربته وذكراه. وجملة (ذي أملٍ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

كما روي أن((حجراً ملك كندا حينما أشرف على الموت بعد طعنة قاتلة سددها إليه أحد الطامعين في حكمه أوصى بأن يُعطى سلاحه للأكثر صبراً وعزيمة من أبنائه وللذي لا يجزع لخبر وفاته، فكان السّلاح من نصيب امرئ القيس سلطان الشعر في العصر الجاهلي، وسلطان الضياع والترحال))(كيالي، ٢٠١١: ١٤٨). وكما اشتُهر مجموعة من الشعراء بوصف الخيل في العصر الجاهلي، فقد عُرف كذلك للسّلاح وصَّافون،((فقيل عن أوس بن حجر أوصف الشعراء للرمح والسّلاح، ولا سيّما القوس)) (الدينوري،٢٠٠٢: ١٩٨).

ومن أبرز الأسلحة التي عرفها عرب العصر الجاهلي: الرمح ، والقوس، والسيف، والسهم كأسلحة هجوم، والدرع، والمغفر، والترس، والبيْضة كأسلحة دفاع، أما الخنجر فيستعمل في الهجوم والدفاع ويُتخذ للمباغتة أثناء الالتحام بالحروب، إذ يشتبك المقاتلون بعضهم بالبعض الآخر فيكون الخنجر من الأسلحة الخفيفة الملائمة للفتك بالخصم(علي،٢٠٠١: ٩٧).

المطلب الأول: الرُمح: آلة الطعن في الحرب استحسنها شعراء العصر الجاهلي، كجزء من عُدة الفارس العربي وأحدى عناصر الحماية للإنسان وبقائه، واستعملها العرب في حروبهم ومعاركهم وغاراتهم وانجاد من يستغيث بهم.

والرمح((آلة على شكل عمود طويل في رأسه حديدة حادة تُسمّى السّنان، ويُجمع الرمحُ على رِماح وأرماح. والرمح من الأسلحة الهامة الثقيلة، ولكنّه ليس بسلاح شخصي، بل يغلب استعماله في الحروب، وهو من أسلحة الطعن النافذة التي تشق طريقها في جسد منْ يُرمى به وهو إلى جانب ذلك يُستعمل في الصيد وفي غيره))(الخطيب،٢٠٠٤: ٢١٤). وقد تحدث الشعراء في((قصائدهم عن الصفات المحبوبة في الرماح وأبدو عناية خاصة لأسنة الرماح الصافية ، اللامعة الماضية الحادّة المصقولة ، فأجودها لديهم ما كان أصم غير أجوف، مطرداً معتدلاً، ليس به اعوجاج، متوسط غير

بالغ طول ولا شديد القصر))(الجندي ،د. ت: ١٤٥) ؛ ولأهميته البالغة بوصفه مكملاً للعتاد الحربي عندهم، يقال:((إن عروة بن الورد إذا شكا إليه أحد أعطاه فرساً ورمحاً، وقال له: إنْ لم تستغن بذلك فلا أغناك الله))(القلقشندي،د.ت:٥١٧).

فالعربي يستمد قوته من حُسن إعداده لمستلزمات القتال وأدواته((لتكون حافزاً مهماً في رفع معنوياته، بما امتلكه من ذخيرة حُرة شكلت جانباً مهماً من قوته وشجاعته وعزيمته كالرماح والخيول التي برع الشعراء في العصر الجاهلي في تصويرها تصويراً حياً دقيقاً))(الخفاجي،٢٠٠٢: ١١٤). وبذلك عشق العرب في العصر الجاهلي، رماحهم واهتموا بها اهتماماً بالغاً، وانشغلو بأمرها كثيراً، وتفننوا في ذكرها والتمسك بها؛ لأن بها يُغاث، وتُنال المغانم وتُردّ المظالم. فقال قيس بن الخطيم:(السامرائي، مطلوب،١٩٦٢: ٢٩)

وَنَحنُ الفَوارسَ يومَ الربيع قَدْ علموا كيفَ فُرسانِها

جَنَبنا الِحراب وراء الصريخ حتَّى تَقصفُ مِرانِها

يبرز الشاعر في هذين البيتين صورة بطولية مفعمة بالفخر، مجسداً روح الفروسية في أبهى معانيها، بذكرهِ أهمية الرمح ، بالنسبة للفارس في المعركة، فهي عدته الكاملة في مقارعة الأعداء والانتصار عليهم. وذكر التوكيد الجماعي بكلمة(نحن)، إذ منحت الشاعر إحساساً بالانتماء القبلي، وهي قيمة اجتماعية تتشاركها القبيلة، فذكرها بصيغة الجمع يجعل الفخر أكثر توسعاً واشتمالاً، وهو أسلوب كناية يوحي بالمهارة الحربية، وفي صدر البيت الثاني استعمل لفظ(جنبنا الحِراب وراء الصريخ) ، كناية عن إغاثة الملهوفين في ميدان القتال، أي انهم تحركوا للدفاع عمّن يستنجد بهم لإغاثته، وكذلك استعمل الاستعارة المكنية، إذ جعل(الحِراب) كائناً يمكن الابتعاد عنه ومراوغته. وفي عجز البيت الثاني جاء بلفظ(المِران) وهي استعارة مكنية، فشبّه الرماح بأغصان تنكسر، وكأن المعركة بلغت حداً جعل اسلحة العدو تتكسّر تحت شدّة القتال والنزال. فهذه الابيات التي جاءت في الفخر والحماسة، قد منحت نفساً طويلاً وإيقاعاً مُهيباً بنبرة قتالية شديدة. وفي ذلك قال عمرو بن كلثوم:(ميدان،١٩٩٢: ٥٤)

نُطاعِنُ مــا تَراخــى النّاسُ عَنّــا وَنَـضرِبُ بِـالسُيوفِ إذا غُشينــا

بِسُمــرٍ مِــنْ قَنـا الخَطّــيِّ لُــدنٍ ذَوابِــلَ أَو بِبيـــضٍ يَـختَلينــا

يشير الشّاعر أن عدتهم سيوف بيض بتّارة ورماح سُمر لينة من رماح الرجل الخطي، يريد سمهراً، وغالباً ما توصف الرماح بالسمرة دلالة على نضجها في منابتها، ويؤكد طعنهم للأبطال بالرماح، إذما اقتربو منهم وضربهم بالسيف إذما ابتعدو عنهم؛ أي: شأننا طعن من لا تناله سيوفُنا. فنجد التورية في معنى(بيض)،إذ المعنى الظاهر والحقيقي لها هو ما تبيضه الدجاجة وهو الشيء الأبيض الذي نعرفه؛ لكن الشاعر قصدَ هنا في هذا النصّ المعنى المجازي، السيوف البيضاء وهي الاسلحة ذات النصل اللامع الأبيض، وهو ما يعرفه المتلقي من ثقافة العرب الجاهلية. فالتورية في هذه الصورة غنية وحيّة، جمعت بين المعنى الحقيقي والخيالي؛ لتأثير أكبر في وجدان القارئ.

وبذلك نجد أن العرب التفت إلى((آلية حمل السلاح، ولا سيّما الرمح، وهم نجدهم يتميزون عن باقي الأمم الأخرى، وأحياناً يتمايزون في ما بينهم ، فالرمح قد اختلفت القبائل في طريقة حمله فبعضها كان يضعه على كاهل الخيل بشكل عرضي، وبعضها كان يضعه عمودياً في الهواء ، وغير ذلك من الطرائق))(كيالي،٢٠١١: ١٤٦)

ويتبيّن لنا من ذلك، أنَّ للأسلحة دورٌ مهمٌ وبارزٌ في ميادين القتال، وحينما يخف الإنسان لحماية أخيه، غير أن أمر النصر ليس متكئاً إليها في خاتمة المطاف على الرغم من أهميتها البالغة في حِفظ حياة الإنسان؛ إلّا أن الفارس العربي وصلابته وجرأة قلبه وعزيمته وانقضاضه على الموت يأتي في المقام الأول على الرغم مما يمتلك من عتاد وعدة، قال زهير بن أبي سُلمى:(فاعور،١٨٨٨: ٨٤)

إذا فَزِعــوا طـــاروا إلـــى مُستَغيثِهــم طِـوالَ الرِمـاحِ لا ضِعافٌ وَلا عُــزلُ

بِخَيــلٍ عَـلَيهــا جِنَّـــةٌ عَبقَريـــةٌ جَديرونَ يَوْمـــاً أَن يَنالـوا فَيَستَعلوا

عَلَيهـــا أُســودٌ ضارِيـــاتٌ لَبوسُهُــم سَوابِـــغُ بيضٌ لا تُخَرَّقُهـــا النَبـلُ

فنجد أن هرم بن سنان والحارث بن عوف، يطيرون بسوابقهم وخيلهم لإغاثة من يستنجد بهم، فهم كالأسود التي لا يُثنيها القتال ولا يُرهبها الموت، ، فهم رجال مثل الجنّ في الدهاء والمضاء في ما ارادوا جديرون أن ينالوا ما طلبوا، وأن يظفروا على أعدائهم، وجاء مدح زهير لهم جراء التقدير والإعجاب والتعظيم للخصيلة في مفهومها الشائع في عصره، وتمجيد للقوة والمروءة والشجاعة . قال ربيعة بن مقروم:(الكريطي،٢٠٠٩: ١٧)

طِـوَالُ الرِّمـاحِ غَـداةَ الصَّبـاحِ ذَوُو نَـجْدَةٍ يَـمْنَعُـونَ الحَرِيمَـا

بَنُـو الحـربِ يومـاً إِذَا استلأمـوا حبستهـم فـي الحَديـدِ القُرومَـا

فالشاعر في قوله (طوال الرماح)، في صدر البيت الأول، كناية عن رفعة أصحابه وشرفهم في كل أمر، فهم سرعان ما يلبون دعوة من يستنجد بهم ويدافعون عن الحريم بما أوتوا من قوة وشجاعة ، وقوله هذا فيه تعويض وإشارة بأنهم ألفوا الحرب واعتادوا أمرها فباتوا يباشرونها في باكر يومهم، والسجع هنا أوقع نغماً في السمع يبعث على الحركة ونشاط الروح. وقوله في عجز البيت الأول (ذوو نجدةٍ يمنعون الحريما) إفادة بأن هذا دأبهم وديدنهم في الحياة، وفي صدر البيت الثاني قوله (بنو الحرب) إضافة صلة وانتساب، وكأنّها عادة عندهم لا تنقطع، وهو أسلوب مبالغة يحكي صلابة القوم وتمسكهم واعتيادهم الحروب. وهذه من الصفات التي يتمناها العربي لقومه الذين يفتخر بهم، ذاكراً أيامهم الخوالي وشدتهم وبأسهم في الحرب. فجوهر الحديث هنا قائم على الفخر بقومه أولي النجدة والكرم والبأس في الحرب.

وحديث الشعراء عن((الأدوات التي أعدوها لحروبهم هو من باب النصح والوعيد والتهديد لمن تحدثه نفسه بالاعتداء، كما هو من باب الإثارة ، إذ ينصحون القوم باتخاذ احسنها، إذ افتخروا بجودتها وحسن صنعها وشدّة أحكامها وجمال هيبتها وقدتها، ممَّا يجعلها شديدة الواقع عظيمة الأثر))(الجندي ،د.ت: ١٤٠)

ونجد من الشيء الفِطري أن يُكثر العرب من الحديث عن أسلحتهم فهي قوتهم الثانية التي يعتمدون عليها في حروبهم ومغامراتهم ، إلى جانب قوة قلوبهم وجرأتهم، فالعرب تجد الحمية والتأهب

الدائم لنصرة طالب الحماية لحفظ حياة الإنسان سواء أكان من داخل القبيلة أو من خارجها، أمر تفتضيه التقاليد والعادات والأعراف وتفرضه المنظومة الاجتماعية. قال دريد بن الصمة: (عبد الرسول،١٩٥٨: ١٧٦)

أَعـــاذِلُ إِنَّمـــا أَفنـى شَبابـي رُكوبِـي فـي الصَريخِ إِلـى المُنـادي

أَعـــاذِلُ عُدَّتـي بَدنـي وَرُمحـي وَكُـــلٌ مُقَلّـــصٍ سلِـسِ القِيـــادِ

فدريد بن الصمة في هذين البيتين، يفتخر بشجاعته وإغاثته لمن يستغيث به على الرغم من لوم عاذلته المفزوعة من خوض غمار الموت، وامتطاء صهوة الخطر؛ إلا أنه لا يهتم لها فيجيب المنادي ويتأهب لإغاثة الملهوف ونصرته ولم يبالِ ما دام يحفظ حياة الناس وشيمها وبقائها، فكرر لفظ (أعاذلُ) مرتين؛ ليؤكد حضوره العاطفي، ويعكس عنادهُ وإصراره، فهو لا يملّ من الرد على العتاب، بل يواجه بنفس النبرة في كل مرة، ويرفض النصح السلبي، وكأنه يخاطبها مرة بعد مرة ليقنعها أو ليلفت انتباهها إلى حجته. وفي عجز البيت الثاني جاء بلفظ(كلّ مقلصٍ سلسِ القياد) بتشبيه ضمني للفرس النشيط المطيع للقيادة، وكأن الفرس امتداد لجسد الشاعر في المعركة، وقد وجد دريد في هذه الأبيات منفذاً للحديث عن شيمه وفروسيته(طاهر، زيد،٢٠٠٩: ١٥)[1]،وانتماءه وتماسكهِ مع القبيلة ، فيؤكد أن عدته للحرب فرس سهلة وسيف ورمح.

وممدوح الطفيل الغنوي، يصفه بأنه يطير إلى شدائد الأمور وعظائمها، لحماية المستغيث به كالأسد الضاري الذي لا يرهبه الموت ولا يثنيه القتال، فلم يُقع القوم شدَّة أو ضيق في القتال من النَّاس إلَّا ورمحه يتصبب دماً عند احتدام واشتداد الحرب وارتفاع صرخات المُستغيث، إذ قال:(أُغلي،١٩٩٧: ٧٠)

مـــن القومِ لـــم تُقلـــع براكـــاء نجـــدةٍ مـــن النَّاسِ إلَّا رمحـــه يتصببُ

ويصف لنا عملية إغاثة من يستنجد به قائلاً:(أُغلي،١٩٩٧: ٩٢)

وَمُـستلحمٍ تحت العوالـي حميتـه مُـعَمَّمِ دَعـوى مُسْتَغِيثٍ مُجَلّـلِ

برماحـــةٍ تـــنفـي الـــترابَ كـأَنَّهـا هَرَاقَـةُ عَقّ مـن شَعبَيي مُـعجَّلِ

إذ تشير الأبيات في قول الشّاعر، لتفريج كربة المستغيث بطعنة تخفي التراب بالدم، ففي عجز البيت الثاني قال(كأنها هراقة عق من شعبيي معجل)، تشبيه تمثيلي، إذ شبّه حركة الرمح في طعنها أو انقضاضها بسيلان هراقة العقّ، وهو سم الثعبان، ووجه الشبه(السرعة، والحدة، والقتل)، والمشبّه به(سم الثعبان) يحمل إيحاءً بالموت الفوري والخطر الشديد، مما يقوي صورة الرمح الفتَّاك. فهنا تزاوج بين الكناية للدلالة على المروءة والشجاعة، والتشبيه الحسي لإبراز السرعة والقوة.

ويفتخر عنترة بن شداد، في كونهم الغالبون إذا ما امتطو الجياد العتيقة، من نسل أعوج، والعادلون إذا ما دُعوا لطعن الرماح السمهرية نسبةً إلى مثقف الرماح سمهر، إذ قال:(طراد،١٩٩٢: ٥١)

وَنَحــنُ الغــالبون إذا حَملنــا   علــى الخَيـلِ الجيـادِ الأعوجيـة

وَنَحــنُ الــمنصفون إذا دُعينـا   إلــى طعْنِ الرّمـــاحِ السَّمهريـة

المطلب الثاني: القوس والدرع: لقد كانت القبيلة في العصر الجاهلي قوام المجتمع؛ فهي تتألف من قبائل عدّة منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية. وقد دفع مناخها الحار وقسوة طبيعتها كثيراً من القبائل إلى التنقُّل وعدم الاستقرار؛ طلباً للماء والكلأ، ولما كان الماء قليلاً ، والمرعى شحيحاً، نشبت النزاعات حولهما، وكثُرت الأيام والوقائع بسببها، وحصل القتل والثأر للدماء وللقبيلة، فتكتَّلت القبائل، وتحالفت في مواجهة بعضها البعض.

فهكذا كانت حياة الإنسان في المجتمع القبلي في العصر الجاهلي، يصارع قسوة الصحراء، ويناضل في سبيل البقاء. ومما تحتمه حياة العرب في تلك الحقبة الزمنية القائمة على المخاوف والمخاطر والحذر والترقُّب، أنْ يستعملو الأسلحة الخفيفة؛ من قوس ودرع وغيرها من الأسلحة الأخرى؛ لأعتمادهم على أنفسهم في هذه الحياة القاسية، والظروف الصعبة الحالكة، المقفرة التي جعلت الواحد منهم في الغالب يعتمد اعتماداً كليّاً على نفسه في الذود عنها وعن ماله وعرضه وما يملك.

إذ أولى الإنسان العربي في العصر الجاهلي، القوس عناية واهتماماً مما جعله يجاهد ويكابد من أجل الحصول((على تلك القوس، وهي من الأدوات المهمة والفاعلة في حياة العربي، ولاسيّما البدوي،

في الحرب والسلم والإغارة والإغاثة والصيد والسلب، وغيرها، وأكثر الشعراء من التأمل والتمعن في السهام والقسي فصوروا أصلهما ونسبهما وصوتهما ولونهما بعدّهما أداتا غلبةٍ ونصرٍ في المعركة، ووسيلة لإحراز القوة في السلم))(الدوسري.١٤٣٥: ٣)

والقوس هي أعواد من الخشب اللّين المتين، تقوَّس كالهلال ويثبت فيها وتر من جلد الإبل، ترمى بها السهام. و((يُعدُّ القوس دليل شرف ورمز رجولة؛ لأنه رفيق البدوي ووسيلة عيشه، إذ بلغت منزلةَ القوس عنده أنَّه إذا أراد أن يلتزم بتنفيذ الأمر ولم يستطع رهن قوسه))(القيسي،١٩٦٤: ١٧٩)

قال أوس بن حجر في وصف القوس:(نجم،١٩٩٧: ٨٥)

وَمَبضوعَـــةً مِـــن رَأسِ فَـــرعٍ شَظِيَّةٍ بِطَـــودٍ تَراهُ بِـــالسَحابِ مُجَلَّـــلا

عَلَـــى ظَـهرِ صَفـوانٍ كَـــأَنَّ مُتونَـــهُ عُلِـــلنَ بِدُهـــنٍ يُزلِـــقُ المُتَنَزَّلا

وصف الشاعر القوس، في جبل عالٍ، صعب المرتقى كأن صخوره علت بدهنٍ فلا تثبت عليها قدم، وعلى ذلك يصبح الوصول إلى هذه الشجرة ضربا من المحال. وقد سَلك طرق التّشبيه المادي الذي لا يخلو من إظهار صعوبة الوصول إلى الأشياء النادرة سُنن سلكه الشعراء في موضوعات عدة؛ ولكنه وظّف الجمال الفني بحيث يستحق أن يتكلّف الإنسان هذه المشقة ؛ ليفهمه ويتذوقه. وقد جاءت الباء في (بطود، بالسحاب) بعجز البيت الأول، موحِية بالبُعد والعُلوّ.

ومن ذلك فقد استعمل العرب هذه((الأداة في القدم لرمي اعدائهم من بعيد، كما استعملوها بكثرة في عمليات الصيد التي كانوا يقومون بها، فهي إذن من أدوات الحرب والقتال التي تساعد على قتل عدوه من دون الالتحام به، ممَّا جعل للرماية دوراً مهماً في الحروب والمعارك))(الخطيب،٢٠٠٤: ٨٠)

-**الدروع:** درع، الدال والراء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ من اللّباس، ثم يُحمل عليه تشبيهاً، فالدرع دِرْعُ الحديد مؤنثة، والجمع دروع وأدرع(زكريا، د.ت: ٢٦٨) ، يُعدُّ سلاح((وقاية وحماية للإنسان من طعنات أو رميات خلال الحرب أو غيرها، وهو مصنوع إما من حديد أو جلد غير مدبوغ، فهو لفظٌ

عام يُطلق على كل ما يلبسه المقاتِل لحماية نفسه من ضربات الخصم))(اللوقة،٢٠١١: ١٣٤) ، وهي((أردية من الحديد المنسوج بحلقات متصلة تُلبس لتغطي الظهر والصدر ونصف الذراعين تقريباً، فترد الطعنات وتقي لابسها السهام))(الحو في،١٩٩٢: ١٨٩) ،ومن أنواعها: السلوقية، المشرفية، القردمانية، العطيمية، وغيرها(منصور،٢٠١٤: ٣١) ، قال عنترة:(طراد،١٩٩٢: ٩)

يُفيضُ سِناني دِماءَ النُّحورِ ورَمُحي يَشُكُّ مَعَ الدّرعِ قَلبَه

وتقي الدروع((ضربات السيوف وطعنات الرماح ورشقات السهام، ولم يكن لبسها والاتقاء بها جبناً أو تهرباً من الموت، بل كان حافزاً على الثبات في الوغى))(كيالي،٢٠١١: ٤٠)

وما كان الإنسان العربي في العصر الجاهلي ، يتمنى شيئاً ليوم الشدّة سوى رمح قوي حاد، وفرس جرداء، وسيف صقيل، ودرع سابغة متينة تتهتم عليها السيوف والرماح، قال عامر بن الطفيل:(الانباري،١٩٧٩: ٤٣)

يَوم لا مال للمحارب في الحَرْ بِ سِوَى نَصْلِ أسمرٍ عَسّالِ
ولجامٍ في رَأْس أجْرَد كالجِذْ عِ طُوَالٍ وأبيضٍ قَصَّالِ
ودِلاَصٍ كالنَّهْيِ ذاتِ فضولٍ ذاكَ في حَلْبَةِ الحوادث مالِي

فأسلحة العرب كانت موضع فخرهم وثقتهم، وهي بفاعليتها الممتازة تشكل لقلوبهم وسادة من الأمن والأمان، فيقيمون في الأماكن الخطرة مرتاحي البال وكأنَّهم يقيمون في قلعة حصينة .قال دريد بن الصمة واصفاً درعه يوم الإغاثة:(عبدالرسول،١٩٨٥: ٩١)

يا آلَ سُفيانَ إنّي قَد شَهِدتُكُمُ أَيامَ أُمُّكُمُ حَمراءُ مِئشيرُ
لَنْ تَسبقوني وَلَوْ أَمهَلتُكُم شرفاً عَقبى إذا أَبطَأَ الفُحجُ المخاصيرُ
إلى الصُراخِ وَسِربالي مُضاعَفَةٌ كَأَنَّها مُفرطٌ بِالسيّ مَمطورُ
بَيضاءُ لا تُرتَدى إلّا لَدى فَزَعٍ مِنْ نَسجِ داوُدَ فيها المِسكُ مَقتورُ

أما زهير بن أبي سُلمى، فيصف ممدوحة، بأنهم نِعم من لبس الدروع إذا اشتدت وَحمِي الوطيس، وتزاحمت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف، كما يصفهم بأنَّهم نعم مأوى القوم إذا نزلت بهم نازلة، وحلّت بديارهم الدواهي والمصائب، فقال:(فاعور،١٩٨٨: ٥٥)

وَلَـنِعمَ حَشـوُ الـدِرعِ أَنـتَ إِذا ... دُعيتْ: نَـزالِ، وَلُـجَّ فـي الذُعـرِ

وَلَـنِعمَ مـأوى الْقَوْم قـدْ علمُوا ... إن عضهـم جـلٌّ مـن الأَمـرِ

وَلَـنِعمَ كَافـي من كفيت، وَمـن ... تَحمل لَـهُ، يُـحمل علـى ظهـرِ

فهذه بعض مقومات الإغاثة في العصر الجاهلي، وهي قائمة على المروءة والفروسية والشجاعة، ولم تكن بمعزل عن مظاهر العطاء والوفاء والكرم والجود، وإباء الضيم والأناة والصدق والحُلم، بل إنَّها جميعاً سواء، يتحلى بها فرسانهم وكرمائهم ويكون جميعهم بنيان مرصوص فهم شجعان ابطال طوع امر زعيم القبيلة ورهن اشارته، ويجود كل واحد منهم بما لديه من قوه ومجهود؛ لكي يشارك معسوره وميسوره؛ لتحقيق الغاية المنشودة.

وقد أدرك العربي في العصر الجاهلي، إدراكاً فعلياً أن التدريب على مقومات حفظ حياة الإنسان، والحِفاظ على بقائه حياً، أو أدوات الحرب من مقدمات النصر، فتدرب على امتطاء الجِمال والخيل، ولاعب أقرانه((بالسيوف والرماح، ومن الطبيعي أنَّ الصحراء بطبيعتها القاسية ووعورة تضاريسها كانت تقدم للناس تدريبات يومية على الرشاقة والقوة، فهم مضطرون إلى الجري وراء حيواناتهم السائبة، وإلى تسلّق الجبال والنخيل، وإلى قطع مسافات بعيدة من أجل الحصول على الماء، فيكتسب العربي تبعاً لذلك نشاطاً وقوة ومرونة))(كيالي،٢٠١١: ١٥٥) وتُعدُّ القوة من العوامل المهمة في قيام المجتمعات، وبسط النفوذ والسيطرة على الآخرين، ومما لا شكَّ فيه أن من أهم عوامل القوة، امتلاك العتاد الحربي؛ لذلك نجد الإنسان العربي قد حرص على امتلاك السّلاح والاعتناء به، والعمل على تطويره ، وهو جزء من نفسه تربطه به علاقة وطيدة، ولا عجب في ذلك فهذه الأسلحة رمحاً وقوساً وسيفاً تبرز شجاعته وقوته وبأسه، وتعينه على فرض نفوذه جهاراً غير ختل، فضلاً عن

إجابة المُستغيث إذا ما استغاث بشكل عام أو خصص أحدٍ من خلّانهِ. ففي ذلك قال خُراشَة بن عمرو العبسي:(الضبي،د.ت:٤٠٥)

حُمَاةٌ غَداةَ الرَّوعِ يأمن سربَنَا إذا دَهِمَ الوِزْدُ الضَّعِيفَ المذلَّلا

مصاليتَ ضرَّابُونَ في حَوْمَةِ الوغا إذا الصَّارخُ المَكْرُوبُ عَمَّ وخَلَّلاَ

جاء الشاعر في هذين النصَّين، يوضَّح فيها إجابة الصارخ المكروب بأشخاص ظاهري العز، لا يثنيهم القتال ولا يرهبهم الموت، وهؤلاء الفرسان هم الأداة الأولى لخوض الحروب، وبدء القتال، لذلك اهتمت القبائل العربية في العصر الجاهلي بكثرة عدد فرسانها؛ لأنّهم حماة الديار وحفظة العرض والأرض والمال، يذودون عن حياض قبائلهم، ويغيثون قومهم، كقوله تعالى﴿**فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ**﴾(البقرة:١٩١).

وقد استعمل هؤلاء الفرسان بعض أدوات الحرب التي تساعدهم في الحفاظ على أنفسهم ساعة القتال، كالدرع، والسيف، والرمح؛ لتفادي الضربات القاتلة، وكان ذلك موضع فخر للشعراء في قصائدهم، وفي المعنى نفسه، قال عاصم بن قيس:(الاصمعي، د.ت:١٣٥)

مصاليتَ لبّاسون للحربِ بزّهـــا سِراعٍ إلـى الدّاعي إذا ضُنَّ بالنصرِ

كذلك ينعت عاصم بن قيس ممدوحيه بالمصاليت، ظاهرو العز، الذين لا يتوانون عن إجابة الداعي وإغاثته، إذا ما انتابه شكٌّ بأمر الإغاثة والظفر.

وقد مدحت العرب رباطة الجأش وثبات الجنان عند الفزع والضيق والشدّة، واستهجنوا الجبن والضُعف والخور وكثرة الصياح، والهلع في الحروب بغير جدوى، فهو من أسباب حيازة النصر، قال أكثم بن صيفي:((أقلّو الخلاف على أمرتكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه، واعلموا أنَّ كثرة الصياح من الفشل؛ فتثبّتوا؛ فإن أحزم الفريقين الرّكين، وربَّ عجلة تعقب ريثاً))(الأندلسي،١٩٢٨: ٩٠) ، وفي هذا المعنى قال الأعشى الكبير:(بن قيس، د.ت: ١٩١)

كـــأَنَّ نـــعامَ الدَّوّ بـــاضَ عـــليهمُ إذا رِيـــعَ شَتَّـــى للـــصَّرِيـــخِ المُنَدّدِ

صوَّر الشّاعر ثبات ممدوحيه عند اشتداد الهلع حتَّى كأنَّ نعام الصحراء المجحفل النفور قد باض عليهم حين خُيِّل إليه ثباتهم أنَّهم جماد.

المطلب الثالث: السيف: السين والياء والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على امتداد في شيء وطول، من ذلك السيف سُمّي بذلك لامتداده، ويُقال امرأة سَيفانة، إذا كانت شِطْبةً وكأنّها نصلُ سيف(القزويني،١٩٧٩: ١٢١)

وهو السّلاح الرئيس الذي((يحرص العربُ عليه، ويحمله ويستعمله، وقد كانت تُعدُّ الأسلحة الأخرى بالنسبة له أسلحة ثانوية؛ فالسيف ملازم له كظلّه لا يفارقه، ولا غنية له عنه، فهو أشبه ما يكون بالسَّلاح الشخصيّ له))(الخطيب،٢٠٠٤: ٢٠٥)

أُستعمل السيف للهجوم والدفاع عن النفس وللإغاثة ولرد حقٌّ مسروق((أحبَّ العربي سيفه وتباهى باقتنائه وافتخر بجودته وشدة وقعه في عدوه، وأبدع العرب في تزويق السيوف واكسائها بماء الذهب والفضة))(علي،٢٠٠١: ٩٥) ،إذ عُدَّ أهم أسلحة العربي آنذاك، فكان لا يُفارقه في حلّه وترحاله، وحربه وسلمه، وحتَّى في وقت نومه كأنَّه جزء من جسده، كما يُعدُّ من تقاليد وزينة العربي في ذلك الوقت، وخير دليل على ذلك كثرة ذكره في أشعارهم(المصاورة،٢٠١٥: ١٤٠). ولحمله تقاليد لدى فرسان العصر الجاهلي، فصاحبه يجب أنْ لا ينام اللَّيل لأنَّه من تقاليد حمله أنْ يكون صاحبه من أبناء اللَّيل، قال:((أكثم بن صيفي أحد خطباء العرب وحكماءها: لا حلم لمن لا سيف له))(جوادي،٢٠٠٩: ٦٤)

يقوم تقدير العرب في العصر الجاهلي على حماية حياة الناس؛ لأنّها شكل من أشكال السعي الذي يُعيَّر الفرد على تركه أو التخاذل عنه؛ لذلك نراهم يفتخرون بالأمر ويتباهون بإغاثتهم للمكروب وطالب العون والحماية، قال عنترة بن شداد:(طراد،١٩٩٢: ٢٠٣)

وَمَـكروبٍ كَـشَفتُ الكَـربَ عَنـهُ بِطَعْنَـةِ فَيصَـلٍ لَمّـــا دَعانـــي

دَعَانـــي دَعـــوةً وَالخيلُ تَـــردي فَمـا أَدري أَبِـاسِمي أَم كَنانـــي

فَلَــمْ أُمسِك بِسَمعي إنْ دَعانــي   وَلَكِــنْ قَــدْ أَبَـانَ لَــهُ لِسانـــي

فَـفَرَّقتُ المَــوْاكِبَ عَنــهُ قَـهراً   بِطَعــنٍ يَسَبُقُ البَــرقَ اليَماني

بِـأَسمَرَ مِــن رِماحِ الخَطّ لَـدنٍ   وَأَبـيَضَ صَــارِمٍ ذَكــرٍ يَمَانِــي

نلحظ أن عنترة بن شداد في هذه الأبيات، كيف صوّر لنا حال الشخص المكروب المهموم إذ أحاطت به الخيل ، فاستصرخ مستغيثاً به، فكان ردهُ عليه((حين دعاه أن عطف عليه بفرس خوار العنان، أي سهل العنان مرتاض قد اعتاد الخول في المعارك والولوج في المضايق))(اليوسي،١٩٨١: ٦٨) ، فقد فرّج كربته بضربة فيصل؛ أي ضربة رجل إذا ضرب فرَّق القوم، وما يعلم من ناداه بأسمه أم بكنيته، لما كان وقت ذاك من شِدة وطئة المعركة، أو ربما جاء ذلك من شدة حرصه عن إجابته وإغاثته، وبعدها بيَّن لنا أنَّه لم يتوان أو يمسك سمعه عن الصريخ، فقد كانت إجابته بالبنان واللسان، وفي البيت الأخير يذكر عناصر الإغاثة وحيازة النصر لديه ألا وهي رُمح أسمر ليَّن خطي، وسيف أبيض صارم قاطع بتار يرد الحق ويفرّج همَّ المظلوم.

وعليه فإن السيف في نظر العربي هو السلاح الأوحد الذي يحرص عليه ويحمله ويستعمله في حربه وسلمه، فهو أداة لِحماية حياة الناس جميعاً.

وبذلك فإن كلام العرب عن الأسلحة لم يكن كلاماً طارئاً؛ بل كان حديث مناجاة وإعجاب، لما له من أثر ظاهِر في حياتهم فمن ذلك ما لاقيناه عند لبيد بن ربيعة، في إغاثته للصريخ وإعانة المحتاجين، فقال(الطوسي،١٩٩٣: ١٦١):

وَمُبَلّــغٍ يَــوْمَ الــصُّرَاخِ مُنَــدَّدٍ   بِعِنَــانِ دَاميــةِ الـفُروج كَلِيــمِ

فَــرَّجتُ كُرْبَتَــهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَــلٍ   أَو ذاتِ فَــرْغٍ بالدّمــاءِ رَذُومِ

إذ يفتخر بتفريج كربة المظلوم عن طريق أحد عناصر الرجولة والفاعلية في ذلك العصر ألا وهو السيف، إذ نلتمس التطويل في الصوت ومده هنا، إذ يبدو أنَّ الموقف شديد ممَّا يستدعي من

المنادي أنْ يجدُّ في النداء ويكرر ويمد صوته طالباً الإغاثة والإعانة. فـ((السيف هو سلاح العربي الأول، وأقرب الأسلحة إلى نفسه، لا يمكنه الاستغناء عنه في حرب أو سلم، أما باقي الأسلحة فهي إضافية تدّخر لوقت الشدّة))(القيسي،١٩٦٤: ١٧١)

وتبيّن لنا من خلال النصوص الشعرية التي تطرقنا لها في هذا البحث، إنَّ للسلاح دورٌ بارزٌ في الحياة البدوية في العصر الجاهلي، إذ حفلت الكثير من القصائد العربية بذكر عُدد الحربِ وأسلحتها وآلاتها من رماحٍ وقسي ودروع وسيوف ونبال، وإن كانت السيوف أكثرها دوراناً في موضوع الإغاثة وحفظ حياة الإنسان وحمايته في ذلك الوقت، كما أنَّ الشعراء لم يتوقفو عند ذكر آلات الحرب، فقد أخذو في بيان أهميتها والحديث عن أثرها وذكر صفاتها واسمائها ومدى عناية العربي في عصر ماقبل الإسلام بها، وحرصه على اقتنائها وامتلاكها.

وبذلك فقد هيئت البيئة العربية بكل ما تحمل من شظفَ عيشٍ أو فاقة ومخاطر ومنازعات، وانتشاراً للخوف وتوقعاً للمخاطر في كلّ لحظة على كثرة الغارات والحروب، فكان من الطبيعي أن يكون للسلاح دوراً لامعاً في هكذا بيئة؛ لذا اهتمو بالأسلحة وشغفو باقتنائها بوصفها الرفيق الملازم للبدوي في حله وترحاله، فضلاً عن كبرياء العربي وعنجهيته واعتزازه بنفسه وفخره بقبيلته، وكان داعياً كذلك إلى حمل السلاح بوصفه مدعاة للتباهي وإظهار القوة واستعراض البأس.

وكشفت لنا استقراء النصوص الشعرية السَّابقة أهمية السّلاح في حماية حياة الإنسان العربي وبقائه عزيزاً وحيّاً، راداً كيد أعدائه وطمعهم بماله، فضلاً عن كونه أحد عناصر الإغاثة، إضافةً إلى ما يشعر به الإنسان من فخر وزهو وخيلاء وسلام عند امتلاكه السلاح وهي من دواعي الفخر وإظهار القوة، وظروف المنازعات القبلية المستمره هي السبب الداعي وراء قيام المعارك الطاحنه، ونشوب الحروب المدمره، ولذا سعى العربي إلى بذل كل ما وسعه لإرهاب غيره؛ وليعيش هو في مأمن من شرَّه، وأن يكون ظالماً لا مظلوماً؛ لكي لا يكون مستهدفاً من قبل الأقوياء الطامعين.

الخاتمة

١. السّلاح فهو العُدة التي يعتمد عليها العربي في إجابة الصَّريخ ومواجهة أي خطر يقابله، وبذلك له أهمية بالغة في حياته وحياة الآخرين ممن معه، إذ على درجة العُدة من الوفرة والجودة تتوقف درجة النزال والإغاثة ونَتائجِها.
٢. القوس والسهم من الأدوات المهمة والفاعلة بل والضرورية في حياة العربي في الحرب والسلم، وفي الإغارة والنهب والسلب والصيد وإلخ....
٣. حِمل السّلاح عند العربي سببٌ للتفاخر والتباهي، وإظهار القوة واستعراض البأس ؛ ليخشى منه الداني والقاصي.
٤. رأينا حياة العرب في الجاهلية قائمة على المعارك والحروب والفروسية، فكان طبيعيّاً أن تكثر حروبهم ووقائعهم.

أولا: المصادر والمراجع

١-الجندي ،علي ، د.ت ، شعر الحرب في العصر الجاهلي ط١ ، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر
٢- القيسي، نوري حمودي ، ١٩٦٤م، الفروسية في الشعر الجاهلي ط١، دار التضامن ، بغداد.
٣- المصطاوي، عبدالرحمن ، ٢٠٠٤م ، ديوان امرئ القيس ط٢، ، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
٤- قاسم ، محمد أحمد ، اديب ،محيي الدين ، د.ت ، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني) ط١، ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان.
٥- كيالي نجيب ٢٠١١م،أدوات الفروسية في الشعر الجاهلي، مجلة التراث العربي، العدد(١٢٠-١٢١)، سوريا.
٦- الملوحي عبد المعين، د.ت ، ديوان عروة بن الورد (د. ط)،(، شرح ابن السكيت(ت٣٤٤هـ)، ، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي.
٧- الدينوري أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، ٢٠٠٢م الشعر والشعراء(د. ط)، دار الحديث، القاهرة.

٨- علي جواد، ٢٠٠١م المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ط٢، دار الساقي.
٩- الخطيب علي أحمد، ٢٠٠٤م ،فن الوصف من خلال الشعر الجاهلي ط١ ، الدار المصرية اللبنانية.
١٠- القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس، د.ت ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١١- السامرائي إبراهيم ، مطلوب أحمد، ١٩٦٢م ، ديوان قيس بن الخطيم ط١، مطبعة العاني، بغداد.
١٢- القزويني أحمد بن فارس بن زكريا،١٩٧٩ معجم مقاييس اللغة ط٢، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت – لبنان.
١٣- ميدان أيمن ،١٩٩٢م ، ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ط١ ، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية.
١٤- فاعور علي حسن، ١٩٨٨م، ديوان زهير بن أبي سُلمى ط١، ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٥- عبد الرسول عمر ،١٩٨٥م ، ديوان دريد بن الصمة،(د. ط) ، دار المعارف، القاهرة.
١٦- أُغلي حسان فلاح، ١٩٩٧م ، ديوان الطفيل الغنوي ط١، بشرح الأصمعي، ، دار صادر، بيروت.
١٧- طراد مجيد، ١٩٩٢م، ديوان عنترة بن شداد ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٨- يوسف منجم حمد ،١٩٧٩ ، ديوان أوس بن حجر ط٣، ، دار صادر، بيروت، لبنان.
١٩- الحو في أحمد ،١٩٩٢م الحياة العربية من الشعر الجاهلي ط٢، ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
٢٠- الأنباري أبي بكر محمد بن قاسم عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ١٩٧٩م ، ديوان عامر بن الطفيل،(ط٢)، دار صادر، بيروت.

٢١- الضبي المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم د.ت ، المفضليات ط٦، ، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٢٢- الأصمعي أبي سعيد بن عبد الملك بن قريب، د.ت الأصمعيات ط٥، تح: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، بيروت، لبنان.

٢٣- قيس بن ميمون، د.ت ، ديوان الأعشى الكبير(ط٣) ، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب.

٢٤- أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور،١٢٢٩هـ، لسان العرب ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢٥- اليوسي نور الدين، ١٩٨١م، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط١، تح: محمد حجي، محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

٢٦- الطوسي، ١٩٩٣م، ديوان لبيد بن ربيعة العامري ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١- جوادي مسعود، ٢٠٠٩م ، صحراء الأدب الجاهلي بين التلقي الاستشراقي والتلقي العربي، (رسالة ماجستير)، جامعة زيان عاشور، كلية الآداب واللغات.

٢- اللوقة ناظم خليل حسين ، ٢٠١١م، ألفاظ القتال في الشّعر الجاهلي(دراسة دِلالية)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، غزة ، فلسطين.

٣- الدوسري فهاد بن محمد آل غفلص ، ١٤٣٥هـ، وصف القوس في الشعر الجاهلي(دراسة بلاغية نقدية)، ،(رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١- منصور حمدي، ٢٠١٤م، أدوات الحرب في الشعر الجاهلي(المفضليات الجاهلية انموذجاً)، ، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(١)، العدد(١).

٢- طاهر عبدالحسين ، زيد مولود محمد ٢٠٠٩م، العاذلة في الشعر العربي قبل الإسلام، ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، مج(٨)، العدد(١٥).

٣- الكريطي حسن حبيب عزر ٢٠٠٩، لغةُ الشعر عند ربيعة بن مقروم الضبّي، ، مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، العدد(١٤٩).

٤- المصاورة ثامر إبراهيم ٢٠١٥م ، صورة الحرب في الشعر الجاهلي(المفضليات انموذجاً) ، ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد(٨)، يونيو.